فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي مادة التربية الاسلامية وتنمية استطلاعهم الديني

أ.م.د. لقمان محمد سعيد العساف
luqman_alassaf@yahoo.co.uk
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص

هدف البحث التعرف الى فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي مادة التربية الاسلامية وتنمية استطلاعهم الديني، ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث قصدياً طلاب الصف الرابع الاعدادي العلمي في ثانوية البارزاني للبنين التابعة الى ممثلية وزارة التربية في اربيل، بينما وزع مجموعتي البحث عشوائياً لتمثل الشعبة (أ) المجموعة التجريبية والتي يدرس الطلاب فيها موضوعات التربية الاسلامية باستخدام استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي، والشعبة (ب) والتي يدرس الطلاب نفس الموضوعات على وفق الطريقة التقليدية، بلغت عينة البحث (٦٦) طالباً وهم جزء من مجتمع البحث البالغ (١٥٤٣) طالباً، اجرى الباحث تكافؤاً احصائياً بين مجموعتي البحث في المتغيرات الآتية : (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، المعدل العام للصف الثالث المتوسط، ودرجة التربية الاسلامية للصف الثالث المتوسط، وحاصل الذكاء، ودرجة مقياس الاستطلاع الديني القبلي، فضلاً عن التحصيل الدراسي للوالدين)، ولم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين طلاب المجموعتين .

حدد الباحث الموضوعات التي ستدرس في اثناء مدة التجربة، كما اعد الخطط التدريسية لكلا المجموعتين، كما اعد اداتي البحث تمثلت الاولى باختبار التحصيل والثانية مقياس الاستطلاع الديني، ثم عرض نموذجين من الخطط، والادوات على نخبة من الخبراء والمتخصصين لمعرفة ملائمتها ومدى صلاحيتها، فضلاً عن قيامه بالتطبيق العملي للتجربة واجراء الاختبارات القبلية والبعدية للأدوات، وبعد تحليل النتائج احصائياً توصل الباحث الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل ومقياس تنمية الاستطلاع الديني .

الكلمات المفتاحية: استراتيجية مقترحة، المدخل الجمالي، التربية الاسلامية، الاستطلاع الديني.

The effectiveness of a proposed strategy based on the aesthetic approach in the academic achievement of fourth grade students in the Islamic education subject and developing their religious exploration

Asst. Prof. Dr. Luqman Mohammed Saeed Alassaf

Directorate General of Education Nineveh

Abstract

The goal of the research is to identify the effectiveness of a proposed strategy based on the aesthetic approach in the fourth grade students' academic achievement in the subject of Islamic education and the development of their religious exploration. To achieve the research goal, the researcher intentionally chose the students of Barzani Secondary School for Boys, affiliated with the Ministry of Education's representative office in Erbil, and in the same way he chose the fourth grade of middle school, the scientific section. (a) To represent the experimental group in which students study Islamic education topics using a proposed strategy according to the aesthetic approach .And Section (B), in which students study the same subjects according to the traditional method, the research sample amounted to (٦٦) students and they are part of the research population of (1543) students. The researcher conducted statistical parity between the two research groups in the following variables: (chronological age of students calculated (in months, the general average for the third intermediate grade, the Islamic education score for the third intermediate grade, the intelligence quotient, the religious survey scale score, as well as the academic achievement of the parents), and no statistically significant differences appeared between the students of the two groups .

The researcher determined the topics that would be taught during the experiment period and prepared teaching plans for both groups. He also prepared two research tools: the first was an achievement test and the

second was a religious survey scale. Then he presented two models of plans and tools to a group of experts and specialists to determine their suitability and validity. After analyzing the results statistically, the researcher concluded: The students of the experimental group outperformed the students of the control group in the achievement test and the religious survey development scale.

Keywords: proposed strategy, aesthetic approach, Islamic education, religious survey

المقدمة :

خلق الله (ﷻ) الانسان وميزه بالعقل والارادة والوجدان، وكلها ادوات تجعله مؤهلاً ان يفكر وتكون لديه نظرة لما حوله، وان يكون صاحب تذوق للشيء الجميل ومستحسناً له، ومستهجناً للشيء القبيح، فتلك هي الشخصية السوية التي توازن ما بين عمل العقل وعمل القلب وعمل السعي والدأب، وهذ الجوانب الفطرية الثلاثة القلب والعقل والارادة يجب الاهتمام بها ومراعاتها في التعليم لان اغفال احدها سيؤدي الى تخريج طالب يحمل عقلاً بلا وجدان، وكذلك الامر بالنسبة للإرادة والوجدان فكون لدينا من يحمل وجدان من دون عقل، ووجود من يحمل وجداناً وعقلاً بدون ارادة، وقد صدق الله (ﷻ) في قوله تعالى ﴿ لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالأنعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون﴾ (الاعراف: ١٧٩)

ويشير القرآن الكريم في مواضع عديدة الى جمال الكون بما فيه ابداع الخالق عز وجل ويدعو في كثير من آ ياته الى التفكر والتدبر والى النظرة الجمالية وادراك عظمة هذا الكون، فيقول الله (ﷻ) : ﴿ان في خلق السماوات الارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأُولي الألباب﴾ (آل عمران :١٩٠)، وينبه الله (ﷻ) الى التنوع الجميل الذي كسا به الارض فيقول (ﷻ) : ﴿انا جعلنا ما على ا لارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملاً﴾ (الكهف:٧)، وقد اشار الله (ﷻ) في كتابه الكريم الى حالة البهجة والحيوية التي تنشأ في القلب نتيجة الصبغة الجمالية للكون، والتي تميز مكونات الطبيعة على اختلافها . (السيد والحنان،٢٠٢٠: ٤٣١)

ويعد العلم وسيلة الانسان لدراسة الكون بما فيه من ظواهر طبيعية ربانية، فالمكون الجمالي جزء اصيل فيه، كما ان وسيلة العلم لدراسة الكون تتطلب قدراً من الابداع والابتكار، بما يجعل المادة العلمية وادوات التعلم مصدراً من مصادر الجمال، مما يحق المتعدة وتنمية الدافعية الى التعلم مثل الشعور بمتعة الاكتشاف والتأمل والفهم حب الاستطلاع وما شابه ذلك

من انفعالات مصاحبة للخبرة، بما يجعل التعلم وادواته مصدراً من مصادر الجمال . (سليم،٢٠٠١: ٥)

والمدخل الجمالي احد المداخل المقترحة لدراسة موضوعات التربية الاسلامية والذي نسعى به الى تنمية استطلاع الطالب لما في آيات القرآن الكريم من جمال في البلاغة والوصف والاعجاز بأنواعه، وما في الاحاديث النبوية الشريفة من جمال الخلق وحسن المعاملة، فضلاً عن موضوعات القصص القرآنية والابحاث والتهذيب وما فيها من ارشادات ودروس وعبر وضرب الامثال، فالمدخل الجمالي يساعد في بناء شخصية الطالب وتهذيب سلوكه والارتقاء به الى اعلى درجات التكامل ومكارم الاخلاق .

ويعد الاستطلاع العلمي احد مكونات المجال الانفعالي والوجداني، وعامل مؤثر وفعال في التعليم وحافز يدفع المتعلمين للبحث عن المجهول، وهو من الاهداف التي تسعى التربية لتحقيقها في التدريس حيث تشير الادبيات التربوية الى ان المتعلمين ذوي الاستطلاع يكون اداءهم افضل من نظرائهم الاقل استطلاعاً ؛ وذلك لاستطلاعهم المستمر في رصد كل ما يحدث في بيئتهم المحيطة، فضلاً عن استخدامهم اكثر من حاسة، وبالتالي يحققون تعلماً للمفاهيم بدرجة افضل . (زيتون،١٩٨٨: ٧٧)

مشكلة البحث :

يواجه تدريس التربية الاسلامية صعوبات متعددة ومعوقات تحول دون ايصالها بالشكل المطلوب وتحقيق الغاية الاساسية منها وفي مقدمتها المحافظة على الشخصية الاسلامية، ولعل ابرز هذه التحديات وأشدها هي الحرب الفكرية والتي تستهدف غزو العقول وهدم منظومة القيم، وتشويه صورة الدين الحنيف والشريعة الاسلامية السمحاء، واداة هذه الحرب هي العولمة بما اتت به من ثورة الاتصالات التي تحمل معها قيماً وافكاراً ومفاهيم تختلف تماماً عن قيمنا وثقافتنا، فأخذت تجذب اليها العديد من الناظرين، وبشكل خاص فئة الشباب الذي اصبح يتأثر ويقلد سلوكيات ليست من اخلاقنا ولا من ثقافتنا، لذا يجب اتخاذ تدابير وقائية للحد او التخفيف من انعكاساتها على شريحة الشباب .

وبدأنا نرى بعضاً من المتأثرين سلبياً بالعولمة وما تنقله وسائل التواصل السريعة الانتشار، فمهم من يحاول الانتقاص من دينه الاسلامي ووصفه بما لا يليق به من صفاة ابتدعها اعداء الاسلام، مستفيدين من الحقبة التي سيطر بها الارهاب واساء عمداً الى الاسلام من خلال التفسير المغلوط وابتداع ابشع الممارسات ؛ لإبعاد الناس عن الهداية والاستقامة وتشويه العقيدة الاسلامية، اما البعض الاخر يجاهر بالانحلال والمثلية والتخنث، بل تعدى ذلك الى فئة ممن خرجوا عن الدين واعلنوا الحادهم .

ومهما تعددت المشكلات فمن الممكن تشخيصها جميعاً، فمن خلال توصيات المؤتمر الاول للعلوم والآداب والمنعقد في جامعة صلاح الدين في اربيل (٢٠١٧) : ان يعاد النظر في تدريس مادة التربية الاسلامية والاهتمام بالجانب التعاملي، بمعنى ان الدين معاملة وليس عبادة فقط، وخاصة ما بعد الانهيار الامني الذي اصاب مدناً بأكملها ؛ وذلك بسبب الارباك في استخدام الآيات القرآنية وعدم التفسير الصحيح لها، وما يواجه المدرسين في تدريسها والاجابة عن تساؤلات الطلبة .

فالتركيز على الحفظ كجانب معرفي واهمال النواحي الوجدانية والجمالية، وافتقار الاساليب التدريسية الى عنصر التشويق وحب الاستطلاع والحصول على الاجابة وحل المشكلات، والكيفية التي يتم بها مخاطبة عقول المتعلمين ووجدانهم والتي ادت ضعف وعي الطالب بأهمية مادة التربية الاسلامية، وهذا ما اوصت به مقررات مؤتمر جدة لتطوير المناهج وطرائق التدريس المنعقد في جدة (٢٠٢٣) .

ويضاف الى مشكلة البحث التي شخصها الباحث من خلال استطلاع ومقابلات مع مشرفي مادة التربية الاسلامية وعدد من مدرسيها : ان نسبة كبيرة من المتعلمين تدخل الى الصف الدراسي غير مبالية بدرس التربية الاسلامية ؛ مما يؤدي الى عدم التفاعل مع المدرس والسبب اسلوب المدرس؛ الذي قد يكون عاملاً في ضعف التفاعل، في حين انه يجب ان يكون مدرس التربية الاسلامية المحرك لدوافع المتعلمين والمشكل لاتجاهاتهم والموجه المثير لأفكارهم، عن طريق مداخل التدريس المتنوعة الحديثة .

ولعل السبب يكمن وراء اعتماد مدرسي ومدرسات التربية الاسلامية اساليب وطرائق تقليدية وعدم الرغبة منهم في تطوير كفاياتهم التعليمية والاطلاع على الطرائق الحديثة في التدريس، وهذا ما اكدته العديد من الدراسات التي بحثت وشخصت صعوبات ومشكلات تدريس مادة التربية الاسلامية كدراسة محمد وقاسم (٢٠١٧) بالنسبة للمدرسين والطلاب في مدارس النازحين، وهم نفس مجتمع البحث الحالي .

ومن خلال اطلاع الباحث على المداخل والنماذج والاستراتيجيات التي تهتم بالبنية المعرفية للمتعلم والتفاعل النشط داخل الصف الدراسي، فقد وقع الاختيار على مدخل تدريسي من المتوقع ان يعالج المشكلة اعلاه، وهو المدخل الجمالي وبناء استراتيجية على وفق خطواته تكون ملائمة لموضوعات التربية الاسلامية ويكون لها فاعلية في التحصيل وتنمية الاستطلاع الديني اي توجيه ميول المتعلمين نحو مواطن الجمال في موضوعات التربية الاسلامية دون غيرها من سفاسف الامور الشائعة والمثيرة لاهتمام هذه الفئة العمرية الحرجة، إذ يؤدي الاهتمام بتنمية الاستطلاع الديني الى اعداد النشء الصالح، ولتحتل التربية الاسلامية مكان القلب بين المواد الدراسية الاخرى .

وفي ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال التالي : **ما فاعلية استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي مادة التربية الاسلامية وتنمية استطلاعهم الديني ؟**

اهمية البحث :

اصبحت عمليتي التعلم والتعليم رهن التطورات العلمية والتكنلوجية، ودخول المستحدثات في عملية التدريس، لذلك اصبح لزاماً على القائمين على العملية التعليمية والمدرسين داخل الصفوف الدراسية تنوع الاساليب وذلك بالبحث عن طرائق واستراتيجيات تتضمن وجود عنصر الجمال والتشويق في عرض الموضوعات الدراسية، للوصول الى تفاعل واندماج جميع الطلاب مع الموقف التعليمي.(حمود،٢٠٢٢: ٣)

وقد ظهرت مؤخراً توجهات واهتمامات متزايدة بالجماليات كعنصر مؤثر في حياة الانسان اليومية وتصرفاته، وبناء على ذلك فإن المدخل الجمالي يقوم على ابراز واعلاء عنصر الجمال كمدخل للتدريس، فضلاً عن دعوة المتخصصين بالمجال التربوي مثل (جون ديوي) و (هيربرت ريد) و(شيلر)، ومن تبع نظرياتهم في هذا المجال والقائم على اساس التربية عن طريق الفن والجمال والذي اطلق عليه لاحقاً " المدخل الجمالي في التعليم "، فهو محاولة لجعل العملية التعليمية ممتعة ومفيدة . (سليم،٢٠٠١: ٥)

ويؤكد هذا الاتجاه الجديد على اهمية المناهج الدراسية من منظور الفهم الجمالي للمواد الدراسية في مختلف فروع العلم المختلفة، وعليه فإن المدخل الجمالي، كمدخل في التدريس يركز على الجوانب الوجدانية والاتجاهات واستغلال الحاجات النفسية عند المتعلمين، وتوظيف البعد الجمالي لمحتوى المنهاج، واستثارة العواطف والخيال لتحقيق التذوق الجمالي، ويتم ذلك عن طريق اعلاء عناصر الجمال في كل المواقف والانشطة التعليمية، وابراز الافكار الجمالية والنواحي الوجدانية . (فرج،٢٠٢١: ٤٠٩)

والتربية الجمالية من اهم المتطلبات العصرية اذ تعد احدى الخطوط الدفاع ازاء تحديات القرن الحادي والعشرين، وأن الحياة بدون الاحساس بالجمال تصيب الانسان بالملل في ظل هيمنة الاجهزة التقنية، فعلى التربية وبشكل ضروري تنمية الاحساس بالجمال وتذوقه في وجدان المتعلمين لان التربية الجمالية تسهم في تشكيل الضمير والوازع الداخلي الذي يضبط سلوك الانسان، فينعكس ذلك على كافة نواحي حياته، ويؤدي الى تحسين مستوى معيشته . (الشربيني،٢٠٠٥: ٣١)

وفي اتجاه آخر تسعى الاهداف التربوية نحو الاهتمام بالاستطلاع العلمي لما له من دور في النمو المعرفي وزيادة التحصيل عند المتعلمين، وزيادة الدافعية الى التعلم وذلك من خلال التفاعل الصفي وتقبل الافكار ومناقشتها في جو تعليمي مشبع بالحرية، مع تخطيط النشاطات

الصفية فيتحدد دور المدرس من خلال طرح الافكار حول موضوع معين وقبول تساؤلات الطلاب وافكارهم مهما كانت، والابتعاد عن التوبيخ ليسود الحب والامن والحرية والمشاركات التفاعلية . (احمد:٢٠٢٢: ١١)

ويعد الاستطلاع احد مهارات القرن الحادي والعشرين، ولم يكن سابقاً اكثر اهمية مما عليه الان؛ ففي عصرنا الحالي الذي يتسم بالتغييرات المتلاحقة التي تتطلب المتعلم الذي يمتلك المهارات الاساسية اللازمة للتعامل مع تحديات العصر، كما يعد الاستطلاع احد اهم وسائل مواجهة التغييرات والتوافق معها في عالم اليوم الذي اصبح كقرية صغيرة، فمن خلاله يتمكن المتعلم من الالمام بالمتغيرات كونه يجعل عملية التعلم مستمرة، فيساهم في زيادة الكم المعرفي للمتعلم . (الدسوقي،٢٠٠٦: ٤)

كما أن الاستطلاع يشكل حجر الزاوية في كثير من خطوات التعليم ؛ لأنه يُيسر الوظائف العقلية التالية : الانتباه، والتمييز، والانجاز، والابتكار، والتحصيل الاكاديمي العَالي، وتذكر الخبرات طويلة المدى، ورفع مستوى الخبرات والمعلومات، والوصول الى مستوى مرتفع من الفهم العام والخاص، كما يعمل على تسهيل استخدام الجهد العقلي والمعرفي بصفة خاصة . (عجاج،٢٠٠٠: ٧٦)

ويرى الباحث ان المدخل الجمالي من المداخل الهامة في التدريس، والتي ينبغي توظيفها في تدريس التربية الاسلامية والحد قدر الامكان من استخدام طرائق التدريس التقليدية، رداً على ظاهرة الجمود الفكري، وقبح الذوق العام من خلال اتجاه المتعلمين نحو ما يشتت انتباههم من تطبيقات ومواقع تنشر التفاهة والمفاهيم الدخيلة على مجتمعاتنا، فضلاً عن الالعاب الكترونية التي تسرق وقت وجهد الطالب، وعلاج ذلك يتم بتنمية غريزة حب الاستطلاع كونه الدافع الاول للبحث عن الاجابات لكل المسائل والقضايا ومن جملتها المسائل الدينية، والتعرف على الدين الحق من خلال البحث والتأمل وطرح التساؤلات خصوصاً حول المسائل الدينية التي تحظى بأهمية خاصة على مستوى حياة الانسان اليومية ومصيره الاخروي، من كل ما سبق يحاول الباحث توظيف المدخل الجمالي في تدريس التربية الاسلامية وتنمية حب الاستطلاع لدى الطلاب لموضوعات التربية الاسلامية والانتباه الى مواطن الجمال فيها .

وتكمن اهمية البحث في الآتي :

١. اهمية دراسة مادة التربية الاسلامية، كونها تحقق اهداف تربوية واجتماعية وقيمية .

٢. محاولة اغناء الطرائق والاساليب الحديثة من خلال تجريب مدخل تدريسي جديد وهو المدخل الجمالي .

٣. ندرة الدراسات التي اهتمت بتنمية الاستطلاع الديني عند الطلاب (على حد علم الباحث) .

٤. اعداد مقياس الاستطلاع الديني يلائم طلاب المرحلة الاعدادية .

٥.اهمية المرحلة الاعدادية كونها مرحلة انتقال الى المرحلة الجامعية .

فرضيات البحث :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط التحصيل عند طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية الإسلامية على وفق استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي ومتوسط التحصيل عند طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية .

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات فرق نمو الاستطلاع الديني لطلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية الإسلامية على وفق استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي، ومتوسط درجات فرق نمو الاستطلاع الديني لطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية .

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على :

١.عينة من طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس التابعة الى ممثلية وزارة التربية في اربيل للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

٢.الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

٣.كتاب التربية الاسلامية المقرر من وزارة التربية ، الطبعة السابعة (١٤٤٥- ٢٠٢٣)

تحديد المصطلحات :

المدخل الجمالي :

عرفه كل من :

١.**بدوي (١٩٩١)** : بأنه " اطار تنظيمي لبناء وتنفيذ المناهج بما يحقق اهداف العملية التربوية، ويؤدي بنفس الوقت الى استمتاع الطلاب بالجوانب الفنية والجمالية بما لا يؤثر على الجانب الموضوعي للمادة العلمية، فضلاً عن تأكيد الجوانب الوجدانية ونواحي التقدير المتعددة التي كانت تهمل على الرغم من اهميتها . (بدوي،١٩٩١: ١٠)

٢.**Girod & Schepige (٢٠٠٣)** : بأنها الخبرات التي يكتسبها الفرد نتيجة التأمل وإعمال الخيال للبحث عن التآلف والانسجام في قوة وجمال الافكار بطريقة تشعر المتعلم بالدهشة والاستغراب وروعة الافكار والمعلومات . (Girod& Schepige ,2003:3)

٣.**علي (٢٠١١)** عرف مدخل التدريس بشكل عام بأنه "مجموعة من الاسس والمبادئ والمنطلقات التي تستند اليها طريقة معينة من طرائق التدريس، وقد تكون هذه الاسس اكاديمية متخصصة، او تربوية، او اجتماعية، او نفسية، وبذلك يعد مدخل التدريس بمثابة الاطار الفلسفي الذي تكمن وراءه طريقة التدريس" . (علي،٢٠١١: ٨٤_٨٥)

يعرفه الباحث نظرياً : بأنه اطار عام يحتوي على نماذج واستراتيجيات واساليب، ومن خلال مرحل وخطوات المدخل الجمالي من الممكن اقتراح استراتيجية تتوافق مع موضوعات التربية الاسلامية، ليتم عرض هذه الموضوعات في ضوء الاسس العامة للجمال، وتقديم المعلومات بأسلوب شيق وممتع .

ويعرفه الباحث اجرائياً : بأنه مدخل تدريسي يتم من خلاله تقديم موضوعات التربية الاسلامية بأساليب جديدة تعتمد على ابراز مواطن الجمال في هذه الموضوعات، واثارة الحالة الوجدانية للطالب متمثلة في تنمية الاتجاهات والميول والقيم المرغوبة .

الاستطلاع الديني :

عرفه كل من :

١. **Namsoo & Steven (٢٠٠٣)** : بانه حالة تحدث عند التخطيط لإثارة التفكير لدى المتعلمين، كطرح الاسئلة التي تتضمن البديهيات والتفكير المثير للجدل، والتي تعمل على جذب انتباه المتعلمين، ودفعهم للبحث والتقصي، ذلك مما يساعدهم على تعلم الاساليب وفسح المجال للإجابات المجدة . (Namsoo & Steven,2003: 1)

٢.**القبيلات (٢٠٠٥)** : عرف الاستطلاع العلمي بشكل عام بأنه " المثابرة والبحث عن المزيد من المعلومات والتفسيرات دون التخوف من كثرة المعلومات التي توصل اليها المتعلم، وهي نظرة متفائلة الى المستقبل، والاعتقاد انه من الافضل ان تتحسن المعلومات عن طريق عقل الباحث المستقصي . (القبيلات،٢٠٠٥: ٤٦)

٣.**احمد (٢٠٢٢)** : بأنه " مصدر الدافع المعرفي النابع من ذات الفرد والذي يدفعه للبحث والاكتشاف وازالة الغموض، وفهم الطبيعة من حوله والانجذاب الى كل ما هو مثير من خلال ميوله العلمي " (احمد،٢٠٢٢: ١) .

يعرفه الباحث نظرياً : قدرة الطالب على التفكير والتساؤل الاكتشاف، والاندفاع نحو البحث والتقصي، والاستعداد لتلقي المفاهيم، والمبادئ، والحقائق، والاجراءات المتضمنة في مقرر التربية الاسلامية، وفهم المراد منها وكيفية تطبيقها، والوصول الى حل المشكلات .

ويعرفه الباحث اجرائياً : هو تساؤل الطالب عن موضوعات التربية الاسلامية الجديدة ومحاولة اكتشافه وحصوله على تفسيرات لها تدفعه الرغبة للتعلم ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها من خلال الاجابة على مقياس الاستطلاع الديني المعد لهذا البحث .

الخلفية النظرية :

فلسفة المدخل الجمالي :

يعد الجمال صفة في كل ما يحيط بنا من ظواهر طبيعية وكونية، فالمدخل الجمالي ذو طبيعة انسانية وان الانسان وهو الكائن الوحيد الذي وهبه الله (ﷻ) القدرة على الحس بالجمال

والاحساس به في كل ما حوله، متمتعاً بهذه القدرة الخاصة على تذوق القيم الكامنة في الحياة، فضلاً عن القدرة على التعبير الجمالي عن طريق حصيلة مليئة بالإحساس والتذوق .

ففي بدايات نشأته كان يعد احد فروع الفلسفة، ويهتم بدراسة الادراك للجمال ونقيضه القبح، ويهتم بمحاولة استكشاف ما اذا كانت الخصائص الجمالية موجودة موضوعياً في الاشياء التي ندركها، ام توجد ذاتياً في عقل الشخص القائم بالإدراك، وعليه فإن الجمال حير عبر تاريخ البشرية الفلاسفة والمفكرين وعلماء النفس والفنانين والادباء، وتعددت تفسيراته بتعدد منطلقاتهم الفلسفية والابداعية والنقدية والفنية له تلك التي حاولت تفسيره، أو الاحاطة بمظهره ومخبره، ليخلص القول ان الجمال ليس شيئاً واحداً، فهو يمكن ان يكون ارضياً مادياً، كما يمكن ان يكون معنوياً او مثالياً او مفارقاً لعالم الواقع، او غير ذلك من المعاني المتعددة للجمال . (عبد الحميد،٢٠٠١: ١٨)

وتعنى التربية الجمالية بأن يتكون اتجاه جمالي لدى الافراد، وهو حالة خاصة من الانتباه والاهتمام تستمل على نوع خاص من الاهتمامات العلمية، ويحتاج الاتجاه الجمالي الى نوع من الاهتمام الجمالي طويل الامد ذا مستوى عال من التركيز، وهناك عمليات تدعم موضوع الجمال مثل : المعرفة، والاستدلال، والتحليل، والمقارنة، والتصنيف، وتكوين المفاهيم، وهذه شروط اولية لحدوث الفهم او الوعي الكامل بالعمل الجمالي . (الشربيني،٢٠٠٥: ٢٩)

وان مفهوم التربية الجمالية يشترك في عنصر التوجيه للفرد تربية مستمرة مدى حياته، تربية فيها من التنسيق بين انماء شخصية الفرد ما يوحي الى المزاوجة بين القوى الادراكية وبين الدوافع الحسية والوجدانية، والى تحقيق التوازن بين القيم العلمية والتقنية، وبين القيم الجمالية والروحية والخلقية، كل ذلك في اطار المنهج الصحيح لتربية المتعلم، وان فطرته لا تترك وشأنها، بل تحاط بمجموعة من المؤيدات التي تحفظ لها اتجاهها السوي، وترفده بروافد صافية قوية، تضيف الى نزوع الفطرة الى الجمال نزوعاً آخر ارادياً وفكرياً . (الشربيني،٢٠٠٥: ٣٠)

المنظور الاسلامي للجمال :

ان مفهوم الجمال في الاسلام يتعدى المشاهد الطبيعية والمادية والصور، حيث يكون الجمال في الصورة وتركيب الخلقة، ويكون في الاخلاق الباطنة، فضلاً عن تجليه في الافعال، فأما جمال الخلقة فهو امر يدركه البصر ويلقيه الى القلب متلائماً فتتعلق به النفس، وأما جمال الاخلاق فَيحمل على الصفات المحمودة من العفة، والحكمة، والعدل، والعلم، وكظم الغيظ، وتمني الخير للجميع، وجمال الافعال يعني وجودها ملائمة لمصالح الناس، وقاضية لصرف لجلب المنافع لهم، ودفع الضرر عنهم، إذن فان الجمال هنا يوجد في القلب والقالب، وفي الظاهر والباطن، في القلب والمعاملة، وبهذا تنبني اسس وضوابط الجمال وفق المنظور

الاسلامي على اركانٍ ثلاثة : قصد تعبدي، وحكمة شرعية، ومتعة نفسية . (الحفظاوي،٢٠١١: ٢)

ولقد عني القرآن الكريم بشكل خاص وبالتربية الجمالية عناية بالغة الاهمية، اذ خلق الله (ﷻ) كل ما هو جميل، خلق الانسان بأحسن صورة وتقويم، ونسب الجمال الى الاعمال التي امر بها الله (ﷻ) مثل قوله عز وجل : ﴿فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ﴾ (يوسف :١٨) ومعنى الصبر الجميل اي الذي لا جزع فيه، وقوله (ﷻ) : ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ (الحجر :٨٥) ومعنى الصفح الجميل الرضا بلا عتاب أي بلا حقد ولا توبيخ بعد الصفح، وقوله (ﷻ) : ﴿واهجرهم هجراً جميلاً﴾ (المزمل :١٠) أي لا تتعرض لهم، وقوله (ﷻ): ﴿فتعالين اسرحكن سراحاً جميلاً ﴾ (الاحزاب :٢٨) أي اعطاء الحقوق للنساء بعد الطلاق، نستدل من خلال هذه الآيات الكريمة التي امر بها الله (ﷻ) المسلم ان يكون مثالياً في الالتزام والمثالية هنا معيارها الكمال والجمال .

اسس المدخل الجمالي :

يتميز المدخل الجمالي عن غيره من المداخل التدريسية بمجموعة من الاسس وهي :

١.الحكمة : وتعني انه ما من جمال الا وله هدف وجودي ووظيفة حيوية يؤديها بذلك الاعتبار، ذلك انه ما من جمال في الكون الا وله رسالة ناطقة بمعنى معين، وهذا المعنى هو حكمة وجوده ومغزى جماليته، فليس جميلاً لذاته فحسب، بل هو جميل لغيره ايضاً، فعند التأمل في كل تجليات الجمال في بيئتنا المحيطة تجد انها تؤدي وضائف اخرى هي سر جمالها .

٢.المتعة والامتاع (الوجدانية والروحية)، بأن يكون الشعور بالراحة والسعادة من العوامل المصاحبة لعملية التعلم، والعمل على تنمية الميل نحو الدراسة كهدف رئيسي للمدخل الجمالي .

٣.التميز : التزاوج بين العقل والوجدان :

٤.التأكيد على المفاهيم الكبرى، فالمفهوم وحدة بنية المادة العلمية، حيث يتم تنظيم المفاهيم بصورة هرمية او المفاهيم الفرعية حول المفهوم الرئيس .

٥.مراعاة مستوى النمو العقلي للمرحلة التعليمية .

٦.التنوع في استخدام وسائل التقويم .

٧.اصدار احكام قيمية . (الانصاري،٢٠١٧: ٢٧)، (رياض،٢٠١٣: ٣٥)

اهمية المدخل الجمالي :

١. يرتبط المدخل الجمالي ارتباطاً وثيقاً بالتربية الجمالية، بحيث يتحد الجانب النظري بالممارسة العملية، والهدف هو تكوين المتعلم الجديد المتطور والمتفتح الذهن .

٢.يساعد المدخل الجمالي القائمين على التدريس لتحسين سلوكيات المتعلمين واختياراتهم اليومية، ومساعدتهم في الاعتماد على انفسهم بكل توازن وثقة .

٣.يحفز المدخل الجمالي المتعلمين على الدراسة ويطور القدرات العقلية على التفكير بعمق ليصبح التعلم ذو معنى وراسخ في الذهن .

٤.ترسيخ مكارم الاخلاق والقيم البناءة، واضفاء النشاط والحيوية على بيئة التعليم وكسر الملل والجمود بالترويح عن النفس وادخال البهجة والسرور الى نفوس المتعلمين .

٥.نشر ثقافة الجمال والمحبة والتسامح والعطف وتقبل الآخرين والمشاركة والعمل التعاوني الجماعي، وتنمية اتجاهات ايجابية نحو المدرسة والدراسة بشكل عام . (الشربيني،٢٠٠٥: ٦٦)

خطوات المدخل الجمالي :

١. **التمهيد** : اعادة تجميل النص: وهي صياغة المحتوى واعادة تشكيله وتصويره بشكل جمالي، ثم تقديم الافكار بطريقة تشجع المتعلمين على التفكير والفهم الجمالي، وادراك علاقة الموضوع بالحياة الواقعية .

٢.**التنفيذ** : وفق الخطوات التالية :

أ. اثارة تفكير المتعلمين : او نشيط الذهن يتم ذلك بالتشجيع على التخيل والابداع باستخدام الاسئلة المحفزة لتنشيط الافكار العلمية لديهم، واثارة دافعية المتعلمين مثل : ماذا لو ؟ ومن ثم يقوم المدرس بتحفيز وتنشيط وشرح الفكرة العلمية التي شاركها المتعلمين .

ب. توسيع المساحة الجمالية في عملية الادراك : ان العقل يمكنه ان يتصور ويدرك العالم بشكل مختلف من خلال التفكير والتخيل والاحساس والتأمل، ويمكن للمتعلم ان يحدد المعلومات ويعالجها، ويقوم بتصويرها، ويتخيل اشياء غير موجودة ويعيد تصوير الاشياء بشكل مختلف عن واقعها، ورسم صورة غير واقعية لها .

ت. تجسيد الافكار الجمالية ونمذجتها : يقوم المدرس بتجسيد او نمذجة الفكرة الجمالية، ويجسد المفهومات والحقائق والاتجاهات والقيم ؛ كي يتمكن المتعلمين من ادراكها .

ث. الملاحظة والتأمل : يطلب المدرس من المتعلمين التأمل في النص وملاحظته ؛ ليستنتجو الترابط بين الظواهر العلمية الطبيعية المختلفة، ورؤية العلاقات بين الاشياء والحقائق الكونية المختلفة، كما يساعدهم في تلخيص الموضوع وتصنيف المعلومات واجراء المقارنات بينها، وتوجيه المتعلمين الى النظرة الكلية للموضوع في اثناء حل المشكلات في اطار منظومي، والى الابتكار والاكتشاف وصولاً لحل المشكلة .

٣. **الغلق** : ويتم فيها تأطير الافكار الجمالية اي تجسيد الافكار الواردة في الموضوع بشكل واقي وملموس ويتم من خلال مناقشة المتعلمين بالنص الوارد ليكتسبوا استجابات جديدة تنمي سلوكهم وتقرب المعاني الى اذهانهم مما يؤدي الى زيادة في اكتساب المعلومات .

٤.**التقويم** : يجمع المدرس ورقة العمل من المتعلمين للحصول على التغذية الراجعة المتضمنة بالموضوع الدراسي، ولمعرفة اذا الاداء يتسم بالجمال ام لا .(Hayin,2010: 132) و (كامل وعيد،٢٠١٩: ٣٥٧-٣٥٨)

الاستطلاع العلمي :

لدى العقل البشري حب استطلاع فطري، فهو يرغب بالحصول على المعرفة، والوصول الى اجابات عن الاسئلة المطروحة، والبحث عن الاسباب، من خلال رغبة المتعلم الملحة للحصول على المعلومات عن طريق طرح الاسئلة التي تشجع رغبته في الحصول على تلك المعلومات، كما تسهم اثارة حب الاستطلاع وتنميته في تحسين التعليم وتنوع مصادره . (المغازي،٢٠٠٠: ٢٠)

وتزايد اهتمام التربية بتنمية رغبة المتعلم في الاستزادة من المعرفة، وطرائق اكتسابها، والشغف بتقصي اغوارها، والميل الى البحث، وكثرة الاسئلة، وحب الاستكشاف ؛ لتحقيق تعلم اكثر فاعلية، وهو ما يطلق عليه حب الاستطلاع، وقد تعددت المصطلحات التي تعبر عنه : كالاستكشاف البصري، وتفضيل المثيرات، والسلوك البديل، والانتباه الانتقائي وغيرها . (الوهابة،٢٠٢٣: ٧٢)

ابعاد الاستطلاع العلمي :

يتضمن الاستطلاع العلمي اربعة ابعاد، وهي كالآتي :

١.المثابرة : تدفع المثيرات المتعلم الى السعي الجاد والمتواصل لاستكشافها مما يدفعه الى توجيه المزيد من الاسئلة والتعامل معها لمعرفة مزيد من المعلومات عنها .

٢. الدهشة : وهي المثيرات التي تبدو على نحوٍ غير متوقع للمتعلم، ومتعارضه مع خبراته السابقة ؛ لتكون دافعاً له ان يوجه الاسئلة ويتعامل معها لتفسير معقول، ومن ثم حل ذلك التعارض .

٣.الجدة : تعني جمع المثيرات التي تضمن عناصر مألوفة لدى المتعلم يتم تجميعها في شكل جديد بالنسبة للمتعلم في ضوء خبراته السابقة، وعند عرضها على المتعلم يتشوق لمعرفتها .

٤. التعقيد : قد تتكون بعض المثيرات من عناصر متعددة ومتشابكة، وهنا ينشأ الدافع لدى المتعلم ليطرح الاسئلة ويتعامل معها ويتعرف على خصائصها . (ابو جحجوح،٢٠١٢: ٥٢٥)

انواع الاستطلاع العلمي :

١.**الاستطلاع الادراكي** : هو رغبة المتعلم في البحث وتفحص الاشكال الجديدة كالصور، وبذلك يدفع المتعلم الى الميل لإدراك المثيرات والاشكال المختلفة التي تتميز بالجدة والغموض والتعقيد والتعارض او ما يسمى (عدم التناسق)، كون الاستثارة غير رمزية .

٢.**الاستطلاع المعرفي** : هو رغبة المتعلم في البحث عن الموضوعات الجديدة كالموضوعات الغامضة والمعقدة، بحيث تستثير بنيته المعرفية كأن تكون : اسئلة، وافكار، ومعلومات، ومفاهيم، لكي يعرف المزيد عنها ، وتكون في هذا النوع من الاستطلاع الاستثارة رمزية، وهذا النوع يدفع المتعلم الى البحث واكتساب المعلومات الجديدة .

٣.**الاستطلاع الحسي** : هو الذي يظهر في رغبة المتعلم في البحث والمشاركة والتفاعل في الانشطة المتنوعة سواء كانت انشطة مختبرية كإجراء تجربة عملياً، او انشطة اجتماعية، او رياضية كالقيام بالمغامرات . (عيد،٢٠٠٩: ٢٢)

اهمية الاستطلاع العلمي :

١.يعد من اهم الاتجاهات التي تدفع بالمتعلمين الى زيادة النشاط والبحث والرغبة في المعرفة والفهم .

٢.يعد الاستطلاع الخطوة الاولى للإبداع، وهو نتيجة للاستطلاع عند المتعلم المبدع .

٣.يكسب المتعلمين مهارات جديدة كحل المشكلات وتنمية القدرات الابتكارية .

٤.يزيد من احساس الفرد بذاته وبالثقة بنفسه وتكيفه لمواجهة البيئة المحيطة به .

٥.يعمل الاستطلاع على تنمية التحصيل وفهم المفاهيم العلمية . (العياصرة،٢٠١١: ٣٢٦)

اهمية تنمية الاستطلاع الديني :

يعد البحث في امور الدين من دوافع البحث الغريزية (حب الاستطلاع)، اذ تمثل هذه الغريزة الدافع الاول للإنسان للبحث عن كل المسائل والقضايا ومن جملتها المسائل الشرعية ومعرفة الحق، وغريزة البحث عن المنفعة والامن من الضرر والخطر والتقصير دافعاً اخراً للبحث والسؤال في الاحكام والشرعية من حيث الحلال والحرام . (الابراهيمي،١٩٩٧: ١٩)

وبما ان دافع حب الاستطلاع جبلت عليه النفس البشرية، وحبب لها اشباعه بطرق مختلفة، فجاءت الشريعة الاسلامية لضبطه وتوجيهه توجيها سليماً من خلال توضيح مجالات الاستطلاع المشروعة والممنوعة، بحيث يكون اشباع هذا الدافع مشروعاً اذا وظفت نتائجه للخير، ووافق المنهج الاخلاقي للتربية الاسلامية، ويكون ممنوعاً اذا خالف الشريعة الاسلامية ووظفت نتائجه للشر . (صفو،٢٠٢٤: ١)

ويرى الباحث ان مفهوم الاستطلاع يتوافق مع المفاهيم القرآنية الواردة في العديد من الآيات الكريمة كالتذكر، والتفكر، والنظر، والعلم والعقل، وان المسلم عليه ان يعمل بما امره الله سبحانه وتعالى، وبذلك يعد الاستطلاع واجباً شرعياً، لذا تعد تنميته ذات اهمية كبيرة لدى المتعلمين بشكل خاص، باختيار اساليب ووسائل واستراتيجيات تربوية موجهه لهذا الغرض، واذا ما اهمل هذا الجانب فإن من الممكن ان يكمن الدافع الفطري لدى المتعلم ويختفي في اعماقه بسبب عوامل محيطية وتربوية غير سليمة .

دراسات السابقة :

اولاً : دراسات تناولت المدخل الجمالي :

١.دراسة الغزاوي (٢٠١٧) :

اجريت الدراسة في مصر، وهدفت التعرف الى استخدام المدخل الجمالي في تدريس التاريخ لتنمية بعض القيم الجمالية الوعي الثقافي لدى الطالبة معلمة التاريخ، تكونت عينة البحث من (١٠٠) طالبة من طالبات المرحلة الاولى الجامعية قسم التاريخ في كلية التربية جامعة عين شمس بواقع (٥٠) طالبةً لكل مجموعة، ولتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة اداتا البحث تمثلت الاولى بمقياس القيم الجمالية المكون من (٢٣) فقرة، والاخرى تمثلت بمقياس الوعي الثقافي وقد تكون من (٦٠) فقرة، تأكدت من صدقهما وثباتهما، تم تطبيق ادوات البحت وجمعت البيانات وحللتها احصائياً واظهرت النتائج : وجود فروق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القلبي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي، وتفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في مقياس القيم الجمالية ومقياس الوعي الثقافي . (الغزاوي،٢٠١٧: ٤٠-٩٤)

٢.دراسة صالح ومطالقة (٢٠١٩) :

اجريت الدراسة في الاردن، وهدفت التعرف الى مدى فاعلية تدريس التربية الاسلامية في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاهات نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر، بلغت عينة الدراسة (٥٦) طالبةً من طالبات الصف الاول الثانوي في محافظة اربد في الاردن، بواقع (٢٨) طالبةً للمجموعة التجريبية والتي درست موضوعات التربية الاسلامية على وفق المدخل الجمالي، في حين بلغت المجموعة الضابطة (٢٨) طالبةً درسن نفس الموضوعات على وفق الطريقة التقليدية، اجرت الباحثتان التكافؤ على طالبات مجموعتي البحث في عدد من المتغيرات مثل : العمر الزمني، المعدل العام للسنة السابقة، والتحصيل الدراسي للآباء والامهات، ولتحقيق هدف البحث اعدت الباحثتان مقياس الاتجاه نحو مادة التربية الاسلامية اتسم بالصدق الثبات، وتم تطبيقه قبلياً وبعدياً، وبتعد تحليل النتائج احصائياً توصلتا الى : تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درسن على وفق المدخل الجمالي في الاجابة على مقياس الاتجاه على طالبات المجموعة الضابطة والتي درسن على وفق الطريق التقليدية . (صالح ومطالقة،٢٠١٩: ٧٤٨-٧٦٦)

٣.دراسة فرج (٢٠٢١) :

اجريت الدراسة في مصر، وهدفت التعرف الى اثر نموذج تدريسي قائم على المدخل الجمالي في تدريس مقرر التدريس المصغر لتنمية التحصيل والرفاهية النفسية لدى الطالبة معلمة علم النفس، بلغت عينة الدراسة (٨٠) طالبة من طالبات المرحلة الثانية الجامعية، بواقع

(٤٠) طالبةً لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة، عمدت الباحثة الى تصميم انموذج على وفق المدخل الجمالي واعداد الخطط التدريسية ليتم استخدامها لتدريس طالبات المجموعة التجريبية، في درست المجموعة الضابطة نفس الموضوعات وفق الطريقة التقليدية، ولتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة ادوات البحث واولها : اختبار التحصيل وبلغت فقراته (٣٠) فقرة، والاداة الثانية مقياس الرفاهية النفسية وبلغت (٤٥) فقرة، تأكدت من صدقهما وثباتهما، وبعد التطبيق لأدوات البحث تم جمع النتائج وتحليلها احصائياً وقد اظهرت النتائج : تفوق طالبات المجموعة التجريبية والاتي درسن وفق الانموذج القائم على المدخل الجمالي في اختبار التحصيل ومقياس الرفاهية النفسية على طالبات المجموعة الضابطة، مما يؤكد فاعلية الانموذج القائم على المدخل الجمالي . (فرج،٢٠٢١: ٤٠٨-٤٦٥)

ثانياً : دراسات تناولت الاستطلاع :

١.دراسة الباوي (٢٠١٨) :

اجريت الدراسة في العراق، وهدفت التعرف الى اثر التدريس التبادلي في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية الاستطلاع العلمي عند طالبات الصف الثاني المتوسط، بلغت عينة الدراسة (٤٢) طالبةً توزعن على مجموعتين الاولى تجريبية بلغت (٢١) طالبة درست المادة على وفق طريقة التدريس التبادلي، و(٢١) طالبةً في المجموعة الضابطة درسن بالطريقة التقليدية، كافأ الباحث بين طالبات المجموعتين في عدد من المتغيرات : (الذكاء، درجات الجغرافية للعام السابق، العمر الزمني، تحصيل الوالدين)، ولتحقيق هدف البحث اعد الباحث اداتين هما اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية تكون من (٣٩) فقرة، ومقياس الاستطلاع العلمي وقد تكون من (٥٨) فقرة، تم تطبيق الاختبارين، واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة، اظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن بالتدريس التبادلي على طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن بالطريقة التقليدية في اختبار اكتساب المفاهيم ومقياي الاستطلاع العلمي . (الباوي،٢٠١٨: ٢٧٩-٣٠٧)

٢.دراسة علي (٢٠٢١)

اجريت الدراسة في العراق، وهدفت التعرف الى اثر استراتيجية (نمذج – طبق – وجه – اهمس) في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط وتنمية حب الاستطلاع التاريخي لديهن، بلغت عينة الدراسة (٦٢) طالبةً توزعن على مجموعتين الاولى تجريبية (٣٢) طالبةً درست على وفق استراتيجية (نمذج – طبق – وجه – اهمس)، والثانية ضابطة بلغت (٣٠) طالبةً درست نفس المادة على وفق الطريقة التقليدية، كافأت الباحثة في بين طالبات المجموعتين في عدد من المتغيرات منها : (العمر الزمني، الذكاء، اختبار المعلومات السابقة، مقياس حب الاستطلاع التاريخي القبلي)، وتحقيقاً لهدف البحث تم اعداد اداتين هما الاختبار التحصيلي

مكون من (٤٠) فقرة، ومقياس حب الاستطلاع التاريخي مكون من (٣٠) فقرة موزعة على ست مجالات، وبعد تطبيق الاختبارين واستعمال الوسائل الاحصائية المناسبة، اظهرت النتائج تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن وفق استراتيجية (نمذج – طبق – وجه – اهمس) على طابات المجموعة الضابطة في اختباري التحصيل وحب الاستطلاع التاريخي . (علي،٢٠٢١: ٩٧١-٩٩٢)

٣.دراسة الحسنكو (٢٠٢٣) :

اجريت الدراسة في العراق، وهدفت الى معرفة اثر تدريس مادة القرآن الكرين الكريم والتربية الاسلامية وفقاً لأنموذج (TASC) في اكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الاسلامية وتنمية استطلاعهن الديني، بلغت عينة الدراسة (٧٢) طالبةً توزعن على مجموعتين الاولى التجريبية ضمت (٣٧)طالبةً درسن موضوعات التربية الاسلامية على وفق انموذج (TASC)، والمجموعة الثانية ضابطة ضمت (٣٥) طالبةً درسن نفس المادة على وفق الطريقة التقليدية، كافأت الباحثة بين طالبات المجموعتين في عدد من المتغيرات منها : (العمر الزمني، درجات التربية الاسلامية للصف الاول المتوسط، المعدل العام للصف الاول المتوسط، اختبار الذكاء، اختبار الاستطلاع الديني القبلي، التحصيل الدراسي للوالدين)، ولتحقيق هدف البحث اعدت الباحثة اداتين : الاداة الاولى تمثلت في اختبار اكساب المفاهيم الاسلامية تكون من (٣٠) فقرة، اما الاداة الثانية تمثلت في مقياس الاستطلاع الديني تكونت من (٥٠) فقرة وتحققت من صدقهما وثباتهما وتمييزهما، وبعد تطبيق ادوات البحث جمعت البيانات وحللتها احصائياً اظهرت النتائج التالي : تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل ومقياس تنمية الاستطلاع الديني . (الحسنكو،٢٠٢٣: ٢-١١٨)

مدى الافادة من الدراسات السابقة :

١.تحديد مشكلة البحث واهميته .

٢.الاطلاع على الادبيات والمصادر ذات العلاقة بمتغيري البحث الحالي .

٣.موقع البحث الحالي من بين الدراسات السابقة التي استخدمت المدخل الجمالي في التدريس في تدريس موضوعات التربية الاسلامية .

٤.الاطلاع على منهجية الدراسات، واختيار التصميم التجريبي المناسب وتحديد فرضيات البحث الحالي.

٥.الاطلاع على الاختبارات والمقاييس للإفادة منها في بناء واعداد اداتي البحث .

٦. الافادة منها في مقارنة نتائج البحث الحالي مع نتائج تلك الدراسات السابقة باعتبارها محكاً لمستوى البحث الحالي وبيان اوجه التقارب والاختلاف .

اجراءات البحث :

منهجية البحث : اتبع الباحث المنهج التجريبي ؛ لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث، وهو احد مناهج البحث العلمي المستخدمة في البحوث التربوية والنفسية .

أولاً : التصميم التجريبي للبحث :

يعد التصميم التجريبي للبحث مخطط وبرنامج عمل للكيفية التي يتم بها تنفيذ التجربة . (العزاوي،٢٠٠٨: ١١٨)

استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا المجموعتين المتكافئتين احداهما تجريبية والاخرى ضابطة، اذ استخدم الاستراتيجية المقترحة على وفق المخل الجمالي لتدريس طلاب لمجموعة التجريبية، في حين استخدم الطريقة التقليدية في تدريس طلاب المجموعة الضابطة، وكما موضح بالشكل (١) :

شكل (١)التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع (الاختبار البعدي)
التجريبية	الاستطلاع الديني	استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي	اختبار التحصيل الاستطلاع الديني
الضابطة		الطريقة التقليدية	

ثانياً : مجتمع البحث وعينته :

١.**مجتمع البحث :** وهو تجمع للأشخاص، او الاشياء، او الحوادث، وهو المجموعة الشاملة التي يجري اختيار العينات منها، والتي يمتلك افرادها خواص مشتركة . (النجار،٢٠١٥: ٩٠)

وتألف مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب المدارس الثانوية والاعدادية الحكومية والتابعة الى ممثلية وزارة التربية في اربيل للعام الدراسي (٢٠٢٣_٢٠٢٤) والبالغ عددهم (١٤٠٧) طالباً، موزعين على (٣٠) مدرسة ثانوية واعدادية للبنين والتي تحتوي على الصف الرابع العلمي.

٢.**عينـة البحث :** هي جزء من مجتمع البحث الاصلي ويتم جمع البيانات الاحصائية منها مباشرة، وينبغي ان تكون ممثلة للمجتمع (النجار،٢٠١٥: ١١٥)

اختار الباحث قصدياً (ثانوية البارزاني للبنين) ؛ وذلك كونها مدرسته الاصلية وعينة البحث من طلابه، وبذلك تجاوز اي مشكلة قد تعيق تطبيق التجربة من حيث ترتيب الجدول، او عدم تعاون بعض ادارات المدارس، او عدم جدية مدرس المادة بالتطبيق الحرفي للخطط النموذجية او التقليدية في التدريس .

بينما تم تحديد مجموعتي البحث عشوائياً ليكون طلاب الصف الرابع العلمي الشعبة (أ) المجموعة التجريبية، وطلاب الصف الرابع العلمي (ب) للمجموعة الضابطة، وبذلك تكونت عينة البحث من (٦٦) طالباً بعد استبعاد بيانات الطلاب الراسبين احصائياً .

٣. تكافؤ مجموعتي البحث :

حرص الباحث قبل اجراء التجربة على تكافؤ مجموعتي البحث التجريبية والضابطة احصائياً في بعض المتغيرات التي يعتقد انها قد تؤثر في نتائج التجربة، وقد اجرى التكافؤ في المتغيرات التالية باستخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين والمثبتة بياناتها في الجدول (١) :

جدول (١)نتائج الاختبار التائي (t-test) لتكافؤ مجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة
					المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني (بالأشهر)	التجريبية	٣٣	١٩٥.٣	٢١.١٧	٠.٧٥	١.٩٩ عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٦٤)	غير دال احصائياً
	الضابطة	٣٣	١٩٤.٧	٢٣.٩			
المعدل العام للصف الثالث	التجريبية	٣٣	٧١.٢١	١٣.٥٦	١.٠٦		
	الضابطة	٣٣	٦٧.٥٦	١٤.٣٠			
درجة الاسلامية للثالث السعي السنوي	التجريبية	٣٣	٨٨.١٧	٨.٨٧	٠.٥٠٤		
	الضابطة	٣٣	٨٦.٥٤	٦.٦٤			
الذكاء	التجريبية	٣٣	٤٧.٧٥	٩.٣٥	١.٤٥		
	الضابطة	٣٣	٤٤.٣٢	١٠.٢٢			
درجة الاستطلاع الديني القبلي	التجريبية	٣٣	١٥.٨٥	٢.٥٨	١.٧٢		
	الضابطة	٣٣	١٤.٩٠	٢.٩			

. يتضح من الجدول (١) اعلاه ان مجموعتي البحث متكافئتان في العمر الزمني والمعدل العام ودرجة مادة التربية الاسلامية للصف الثالث المتوسط (وهي درجة السعي السنوي لان درجة الامتحان النهائي مشتركة مع درجة اللغة العربية في الامتحان الوزاري)، وفي حاصل الذكاء ودرجة مقياس الاستطلاع الديني القبلي، اما التحصيل العلمي للأبوين فقد استخدم الباحث اختبار (كا^{2}) وكما موضح بالجدول (٢) :

جدول (٢)نتائج اختبار (كا٢) للتحصيل العلمي للأبوين

المجموعة		العدد	ابتدائية فما دون	الثانوية	بكالوريوس فما فوق	درجة الحرية	قيمة كا٢		الدالة
							المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	الاباء	٣٣	٥	١٥	١٣	٢	١.٠٢١	٥.٩٩	غير دال
الضابطة		٣٣	٤	١٢	١٧				
التجريبية	الامهات	٣٣	١٤	١٤	٥	٢	٢.٢١٢	٥.٩٩	غير دال
الضابطة		٣٣	٩	١٦	٧				

يتضح من الجدول (٢) اعلاه ان مجموعتي البحث متكافئتان في متغير التحصيل العلمي للأبوين .

٤.مستلزمات البحث :

لتحقيق اهداف البحث وفرضياته تطلب من الباحث تهيئة عدد من المستلزمات وهي :

أ. تحديد الموضوعات الدراسية : حدد الباحث الموضوعات التي ستدرس اثناء مدة التجربة وهي الموضوعات الواردة في الوحدات الثلاث الاولى من كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية والمقرر تدريسها لطلاب الصف الرابع الاعدادي في الفصل الاول من العام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

ب. الاهداف السلوكية: صاغ الباحث الاهداف السلوكية في ضوء الموضوعات المحدد تدريسها اثناء التجربة، موزعة في المستويات الثلاث الاولى من تصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق)، حيث بلغت (٩٤) هدفاً سلوكياً معرفياً، ومن اجل التأكد من صلاحيتها ومدى ملاءمتها لمحتوى الموضوعات الدراسية تم عرضها على مجموعة من المحكمين ؛ لإبداء اراءهم في مدى صلاحيتها ودقة تصنيفها، وبذلك عدلت بعض الاهداف ولم يحذف اي منها .

جـ . **الخطط التدريسية** : في ضوء المحتوى المراد تدريسه اثناء التجربة واستناداً الى الاهداف السلوكية اعد الباحث الخطط التدريسية والبالغ عددها (١٥) خطة للمجموعة التجريبية على وفق الاستراتيجية المقترحة على وفق المدخل الجمالي، و (١٥) خطة للمجموعة الضابطة على وفق الطريقة التقليدية .

د. **التدريس:** تولى الباحث تطبيق التجربة عملياً، حيث درس مجموعتي البحث بنفسه ؛ وذلك للسيطرة على هذا المتغير وضمان تطبيق الخطط النموذجية .

هـ . **مدة التجربة:** كانت مدة تطبيق التجربة متساوية لمجموعتي البحث، اذ بدأت يوم الاحد الموافق (٢٠٢٣/١٠/١٥)، واستمرت (١٥) اسبوعاً، بواقع حصتين في الاسبوع لكل مجموعة، وانتهت التجربة يوم الاربعاء الموافق (٢٠٢٤/١/١٠) .

ثالثاً: اداتا البحث :

تطلب البحث الحالي توفر اداتين الاولى اختبار التحصيل لقياس مدى تحصيل الطلاب لمادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية، والاداة الثانية مقياس الاستطلاع الديني، الذي يمكن من خلاله تحديد مستوى الاستطلاع الديني لديهم، وفيما يلي خطوات بناء كل منهما :

١.**اختبار التحصيل** : تهدف الاختبارات التحصيلية الى قياس مدى استيعاب الطلبة للمعلومات والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في وقت معين، او في نهاية مدة تدريسية معينة . (مجيد وعيال،٢٠١٢: ٢٤)

اعد الباحث اختبار التحصيل متبعاً الخطوات التالية في بناءه :

أ. **اعداد جدول المواصفات:** وهو تخطيط تفصيلي يحتوي على مجالات الموضوعات الدراسية موزعة على الاهداف السلوكية لها بصورة منطقية، فالخارطة الاختبارية تحتوي على محتوى المادة الدراسية على شكل فصول او وحدات، فضلاً عن العدد الذي يرتبط بالمحتوى الدراسي . (اليعقوبي،٢٠١٣: ٩١)، اعد الباحث جدول المواصفات للموضوعات التي ستدرس والاهداف السلوكية للمستويات الاربع الاولى من تصنيف بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل) وقد حسبت اوزان محتوى الموضوعات التي كانت متساوية، فضلاً عن حساب اوزان مستويات الاهداف اعتماداً على عدد الاهداف السلوكية في كل مستوى على وفق اهداف كل موضوع الى العدد الكلي للأهداف وحددت فقرات الاختبار بـ (٣٠) فقرة اختبارية موضوعية تم توزيعها على خلايا جدول المواصفات .

ب. **صياغة فقرات الاختبار** : على وفق جدول المواصفات اعد الباحث اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل، وقد بلغ عدد فقرات الاختبار (٣٤) فقرة موزعة على الوحدات الثلاثة الاولى من كتاب القرآن الكريم والتربية الاسلامية للصف الرابع العلمي، ولمراعاة شروط الاختبار سار الباحث حسب الخطوات التالية :

جـ. **صدق الاختبار** : يقصد به قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه، اي انه يحقق الغرض الذي

صمم من اجله . (عمر وآخرون،٢٠١٠: ١٨٩)، عرض الباحث الاختبار على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في مجال طرائق التدريس والقياس والتقويم ومشرفي ومدرسي التربية الاسلامية [١]، وطلب منهم ابداء آرائهم في مدى صلاحية الفقرات للهدف الذي وضعت لقياسه،

[١] السادة المحكمين الذين عرضت عليهم ادوات البحث :
١. أ. د. عبد الرزاق ياسين عبد الله / كلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة الموصل .
٢. أ. د. حسام عبد الملك العبدلي / كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية .
٣. أ. د. احسان عمر محمد سعيد / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد .
٤. أ. د. ندى لقمان محمد امين / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل .
٥. أ.م.د. ازهار طلال حامد / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل
٦. م. د محمد علي حسين / الاشراف الاختصاصي / تربية نينوى

وقد حدد الباحث نسبة اتفاق (٨٠%) معياراً لقبول الفقرة، وبعد تحكيم الاختبار حصلت جميع الفقرات على هذه النسبة واعلى، عدا اربع فقرات لم يتم اتفاق المحكمين عليها، وبهذا يعد الاختبار صادقاً .

د . **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** الهدف من اجراء تطبيق استطلاعي للاختبار هو استخراج خصائص الاختبار السيكومترية كالصعوبة، وقوة تمييز الفقرة، والثبات، ومعرفة الوقت المستغرق للإجابة، طُبق الاختبار على عينة مكونة من (٤٨) طالباً تم اختيارهم قصدياً من طلاب الصف الرابع العلمي في ثانوية هولير زانستي للبنين بتاريخ (٢٠٢٤/١/٦)، واتضح من خلال التطبيق ان تعليمات الاختبار كانت واضحة، كما سجل الباحث زمن انتهاء اول خمسة طلاب كان (٢٥) دقيقة، كما سجل زمن انتهاء اجابة آخر خمسة طلاب هو (٣٥) دقيق وتم حساب متوسط الزمن المستغرق للإجابة وهو (٣٠) دقيقة .

هـ. **التحليل الاحصائي للاختبار:** بعد تصحيح الاختبار، رتب الباحث دراجات طلاب العينة الاستطلاعية تنازلياً، اذ بلغ عدد الطلاب في المجموعتين العليا والدنيا (٤٨) طالباً بمعدل (٢٤) طالباً لكل مجموعة، وبلغت اعلى درجة (٣٠)، فيما كانت اقل درجة (١٧) في المجموعة الدنيا، ثم اجرى التالي :

هـ ١. **معامل الصعوبة** : استخرج الباحث صعوبة كل فقرة باستخدام معادلة الصعوبة، اذ تبين انها تقع ما بين (٠.٢٤-٠.٧١)، ويعد الاختبار جيداً اذا كانت درجة الصعوبة تتراوح ما بين (٠.٢٠-٠.٨٠)، وهذا يعني ان جميع فقرات الاختبار مقبولة من حيث مستوى صعوبتها . (اليعقوبي،٢٠١٣: ١١٠)

هـ ٢. **قوة تمييز الفقرة** : حسب الباحث قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار فوجد انها تتراوح ما بين (٠.٣٠-٠.٧٢)، وهذا يدل على ان جميع الفقرات كانت مقبولة، اذ يرى (1981,Brawn) : ان الفقرة تكون جيدة اذا كانت قدرتها على التمييز (٠.٢٠) فما فوق . (الظاهر وآخرون,٢٠٠٢: ١٣) .

هـ ٣. **فعالية البدائل الخاطئة:** تحتوي الاختبارات الموضوعية من نوع الاختبار من متعدد على بدائل تسمى المموهات أي الذي يمثل الاجابة الخاطئة والاصل في المموه ان يكون اكثر جذباً للمفحوصين من ذو الفئة الدنيا، (نبهان،٢٠٠٤ :٢٠٣) وبعد حساب فاعلية البدائل وجد انها تتراوح بين (-٠,٠١_-٠,١٨) وهذا يدل ان البدائل الخاطئة جذابة للفئة الدنيا اكثر من الفئة العليا لذلك ابقى الباحث عليها دون حذف او تغيير .

د . **ثبات الاختبار:** يقصد به ان درجات الفرد لا تتغير جوهرياً بتكرار اجراء الاختبار على الفرد نفسه،

حيث يعبر عنه احصائياً بأنه : معامل ارتباط بين علامات الافراد بين مرات اجراء الاختبار . (مجيدوعيال،٢٠١٢: ٨٦)، اذ تم استخراج الثبات بالطريقة التحليلية، وذلك بتطبيق معادلة الاتساق الداخلي (كودر- ريتشاردسون ٢٠)، وقد بلغت نسبة الثبات في اختبار التحصيل (٠.٨٣) وهذه نسبة مقبولة ؛ وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على افراد العينة الاساسية .

٢.**مقياس الاستطلاع الديني** : لم يجد الباحث اداة لقياس الاستطلاع الديني تحقق هدف البحث وتلائم عينته ؛ لذا عمد الى اعداد مقياس الاستطلاع الديني وفق الخطوات التالية :

أ. الاطلاع على الادبيات في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم التي تخص الاستطلاع العلمي للاسترشاد بها في صياغة فقرات المقياس .

ب. الاطلاع على المقاييس المستخدمة في الدراسات التي تناولت تنمية الاستطلاع وحسب كل مادة، مثل : دراسة الطائي (٢٠١٤) تناولت تنمية الاستطلاع الفيزيائي، ودراسة الباوي (٢٠١٨) تناولت تنمية الاستطلاع العلمي في مادة التاريخ، ودراسة على (٢٠٢١) تناولت تنمية الاستطلاع التاريخي، ودراسة عادي (٢٠٢١) تناولت تنمية الاستطلاع الجغرافي، ودراسة الحسنكو (٢٠٢٣) والتي تناولت تنمية الاستطلاع الديني لدى طالبات الثاني المتوسط .

جـ . اعد الباحث مقياس مكون من (٣٠) فقرة، واستخدم مقياس ليكرت المكون من ٣ بدائل وهي (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة) واعطى لها الاوزان (٣، ٢، ١)، وقد تراوحت درجة المقياس بين (٩٠_٣٠) .

د . وضع الباحث تعليمات الاجابة على المقياس مراعياً فيها الوضوح والسهولة، ولتهيئة المقياس للتطبيق اجرى التالي:

١.**الصدق الظاهري** : يعد الصدق من اهم الخصائص السيكومترية التي ينبغي ان تتوافر في المقاييس النفسية ؛ لأنه يعد مؤشراً في قياس ما وضع من اجله . (اليعقوبي،٢٠١٣: ١٤٤)، عرض الباحث المقياس على عدد من ذوي الخبرة في مجال طرائق التدريس والعلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم، وفي ضوء التعديلات المقترحة والملاحظات اجرى الباحث تعديلات يسيرة لعدد من الفقرات، وهكذا عد المقياس صادقاً باتفاق (٨٠%) من المحكمين .

٢.**التطبيق الاستطلاعي** : ان الهدف من التطبيق الاستطلاعي هو معرفة مدى بيان ووضوح فقرات المقياس، وتعليمات الاجابة، والوقت المستغرق للإجابة، اختار الباحث (٩٠) طالباً من طلاب الصف الرابع العلمي في ثانوية الامل للبنين وتم في يوم الاثنين الموافق (٩/١٠/ ٢٠٢٣)، تبين ان تعليمات الاختبار كانت واضحة، كما سجل الباحث زمن انتهاء اول خمسة طلاب كان (٢٠) دقيقة، كما سجل زمن انتهاء اجابة اخر خمسة طلاب هو (٢٨) دقيق وتم حساب متوسط الزمن المستغرق للإجابة وهو (٢٤) دقيقة .

٣.القوة التمييزية لفقرات المقياس: تشير قوة التمييز الى قدرة المقياس على التمييز بين الطلاب ذوي المستويات العليا وغيرهم من ذوي المستويات الدنيا في السمة التي يقيسها المقياس . (الظاهر وآخرون،٢٠٠٢: ١٢٩)، لغرض معرفة قوة تمييز كل فقرة من فقرات المقياس طبق الباحث معادلة تمييز الفقرة مستفيداً من درجات التطبيق الاستطلاعي تنازلياً من اعلى درجة الى ادنى درجة، وفي ضوء الترتيب قسمت الدرجات الى فئتين العليا (٢٧%) يبلغ عدد طلابها (٣٠) طالباً ومثلهم بنفس النسبة طلاب الفئة الدنيا، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t–test) لاختبار دلالة الفروق بين درجات المجموعتين تبين ان القيمة التائية المحسوبة اعلى من الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٨) وهذا يعني ان جميع الفقرات مميزة .

٤.الثبات : هو اتساق او تجانس المقياس، أي الاتساق في قياس الخاصية التي تقيسها اداة القياس . (ملحم،٢٠٠٠: ٢٣٥)، لغرض حساب ثبات المقياس استخدم الباحث درجات العينة الاستطلاعية وطبق عليها معامل (الفا_ كرونباخ) فبلغ معامل الثبات (٠.٨٣) وبذلك يتميز المقياس بالثبات .

تطبيق التجربة :

بدأ تطبيق التجربة يوم الاحد الموافق (٢٠٢٣/١٠/١٥)، وبواقع ساعتين اسبوعياً لكل مجموعة، وانتهت التجربة يوم الاربعاء الموافق (٢٠٢٤/١/١٠) .

تطبيق ادوات البحث :

طبق الباحث مقياس الاستطلاع الديني قبل الشروع بإجراء التجربة على مجموعتي البحث يوم الخميس الموافق (٢٠٢٣/١٠/١٢)، كما طبق نفس الاختبار بعد انتهاء التجربة يوم الخميس الموافق (٢٠٢٤/١/١١)، كما تم تطبيق اختبار التحصيل على مجموعتي البحث يوم الاحد الموافق (٢٠٢٤/١/١٤).

الوسائل الاحصائية :

استعان الباحث بالبرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل البيانات الاحصائية ، فضلاً عن استخدام برنامج (Micro Soft Excel) لتحليل البيانات الخاصة بالقياس والتقويم من قوانين التمييز والثبات .

اعداد الاستراتيجية المقترحة :

خطوات إعداد الاستراتيجية المقترحة على وفق المدخل الجمالي :

١.اهداف الاستراتيجية المقترحة : الهدف من اعداد الاستراتيجية المقترحة على وفق المدخل الجمالي تنمية التحصيل والاستطلاع الديني، من خلال خطوات يعرض فيها الموضوع بأسلوب مشوق يركز فيه المدرس على مواطن الجمال البلاغي والوصفي .

٢.تحديد المادة العلمية : تم تحديد الموضوعات الواردة في كتاب القران الكريم والتربية الاسلامية المقرر تدريسه لطلاب الصف الرابع العلمي في الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤) .

٣. مهارات الاستراتيجية المقترحة : ضمن الباحث الخطة المقترحة المهارات التالية (التخطيط المسبق للدرس، تحديد الاغراض السلوكية، التمهيد، العرض المفصل، الوسائل التعليمية) .

٤.خطوات الاستراتيجية المقترحة :

أ. التمهيد : بإعادة صياغة المحتوى وتجميله، وتهيئة الاذهان، وتقسيم الطلاب الى مجموعات .

ب. التنفيذ : ادراك الموضوع تنشيط الذهن والوجدان لاستقبال الموضوع، والتأمل واثارة التفكير لدى الطلاب، توضيح الرؤية الجمالية للنص، وابراز المساحة الجمالية في ادراك الموضوع .

ت. التوسع : (خطوة مقترحة) : وفيها يتم التوسع في الموضوع والتفصيل بشكل مخططات لكل المفاهيم والافكار الواردة في الموضوع بشكل عمودي مع بيان الصلة بين مفردة واخرى .

ث. مرحلة التدريب على الاستطلاع : (خطوة مقترحة) : اثارة اسئلة تحفز الطالب على استطلاع الاجابة عنها بإعمال العقل قبل ان يذكر المدرس اجاباتها .

ج.تجسيد الفهم والافكار الجميلة للموضوع ونمذجتها .

ح.التقويم للتحقق من توظيف المساحة الجمالية في ادراك الموضوع .

عرض النتائج ومناقشتها :

١. الفرضية الصفرية الاولى والتي تتعلق بالهدف الاول والتي نصت على انه : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط التحصيل عند طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية الإسلامية على وفق استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي و متوسط التحصيل عند طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية، ولغرض التحقق من هذه الفرضية طبق الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test)، وكما موضح بالجدول (٣) :

جدول (٣)نتائج اختبار (t-test) للفرق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	٣٣	25.12	3.569	٦٤	٦.٠٢	1.99 (٠.٠٥)	دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	20.21	3.029				

يتضح من الجدول (٣) بأن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٦.٠٢) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وبدرجة الحرية (٦٤) وبذلك

ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة وهذا يعني هناك فرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث في تحصيلهم ولصالح أفراد المجموعة التجريبية .

ويعزو الباحث سبب ذلك إلى ان استخدام استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي في تدريس المجموعة التجريبية جعل الطلاب امام تنوع ايجابي تفاعلي يختلف عن الاساليب التقليدية التي ألفوها سابقاً، حيث الشعور ان ما يتعلموه الان هو اساس لتعلمهم مستقبلاً وتطبيق المعلومات والمهارات في المواقف الحياتية اليومية لان موضوعات التربية الاسلامية هي منهج حياة اجتماعية متوازنة وعبادة والتزام بأوامر الله (ﷻ)، فضلاً عن استمتاعهم بالدراسة من خلال تقبل افكارهم من المدرس ومناقشتها، والاحساس بالجمال في دراستهم مما انعكس ايجابياً على ميلهم الى المادة وزيادة تحصيلهم الدراسي .

واتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة كل من : الغزاوي (٢٠١٧)، ودراسة صالح ومطالقة (٢٠١٩)، ودراسة فرج (٢٠٢١) .

٢.الفرضية الصفرية الثانية والتي تنص على انه : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات فرق نمو الاستطلاع الديني لطلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية مقترحة على وفق المدخل الجمالي، ومتوسط درجات فرق نمو الاستطلاع الديني لطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا المادة نفسها على وفق الطريقة التقليدية، وللتحقق من هذه الفرضية استخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد المجموعتين ومن ثم طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وكما هو في الجدول (٤) :

جدول (٤)نتائج اختبار (t-test) للفرق بين متوسطات درجات مجموعتي البحث في مقياس الاستطلاع الديني

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي			الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
		قبلي	بعدي	الفرق			الجدولية	المحسوبة	
التجريبية	٣٣	18.42	25.58	7.15	4.570	٦٤	٢.٠٦	١.٩٩	دالة احصائياً
الضابطة	٣٣	14.82	19.70	4.88	4.371				

يتضح من الجدول (٤) بأن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٢.٠٦) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١.٩٩) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) وبدرجة الحرية (٦٤) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل البديلة وهذا يعني وجود فرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث في تنمية استطلاعهم الديني ولصالح المجموعة التجريبية .

ويعزو الباحث سبب ذلك إلى ان استخدام استراتيجية على وفق المدخل الجمالي قد اعطى للطالب في المجموعة التجريبية الحرية والثقة بالنفس وعدم التردد في المشاركة وطرح الافكار،

والاهم من ذلك التساؤل واستطلاع الاسباب والنتائج، كون الاسئلة في موضوعات التربية الاسلامية التي تطرح واقعية ترتبط بحياتهم، كالفرائض من وضوءٍ وصلاة وصيامٍ، مما يعزز لديهم حب الاستطلاعٍ والرغبة والدافعية الى التعلم لكسب رضا الله (ﷻ) بفهم العلوم الشرعية، ومن ثم النجاح دراسياً .

واتفقت نتيجة البحث الحالي مع دراسة كل من : الباوي (٢٠١٨)، ودراسة علي (٢٠٢١)، ودراسة (٢٠٢٣) .

الاستنتاجات :

من خلال نتائج البحث الحالي استنتج الباحث التالي :

١.فاعلية الاستراتيجية التي اعدها الباحث على وفق المدخل الجمالي في تحصيل طلاب المجموعة التجريبية من الصف الرابع العلمي على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية .

٢.ان الاستراتيجية المعدة ملائمة للعمر الزمني والعقلي للطلاب ؛ كونها زادت الدافعية والرغبة نحو الموضوعات وادت الى تفاعل نشط داخل الصف .

٣.ان المدخل الجمالي والتربية الجمالية في المنظور الاسلامي يهتم بغرس المشاعر والقيم في نفوس المتعلمين من خلال الآيات التي تتجسد في جمالية الكون .

٤.اسهم التدريس وفق الاستراتيجية المقترحة على وفق المدخل الجمالي في تنمية الاستطلاع الديني لدى الطلاب من خلال تحفيزهم على طرح الاسئلة واكتشاف الحلول .

التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي فان الباحث يوصي بالتالي :

١.الايعاز الى المديرية العامة للمناهج في وزارة التربية بضرورة تضمين مقررات التربية الاسلامية المفاهيم الجمالية الواردة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

٢.قيام قسم الاعداد والتدريب بإعداد دورات تدريبية لمدرسي التربية الاسلامية على استخدام استراتيجيات حديثة فعالة في التدريس كاستراتيجية المدخل الجمالي، وتضمين خطواتها في دليل المدرس .

٣.التأكيد على كليات التربية بضرورة توجيه طلبة الدراسات العليا الى نحو المداخل الحديثة والاستراتيجيات التي تنمي دافعية ورغبة المتعلمين نحو الاستطلاع والتساؤل والبحث عن الاجابة.

٤.التأكيد على مدرسي التربية الاسلامية بإعطاء الطلاب الوقت الكافي للتفكير قبل الاجابة على الاسئلة، واعطاء الحرية لهم بطرح الاسئلة حول موضوع الدرس .

المقترحات :

استكمالاً لنتائج البحث الحالي يقترح الباحث اجراء البحوث التالية :

١.اثر المدخل الجمالي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط مادة التربية الاسلامية وتنمية قيمهم الجمالية .

٢.تدريب مدرسي التربية الاسلامية على ابعاد المدخل الجمالي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب الصف الخامس الادبي .

٣.فاعلية المدخل الجمالي في تحصيل طلاب الصف الرابع الادبي مادة التربية الاسلامية وتنمية الجوانب الوجدانية لديهم .

٤.تدريس طلاب الصف الاول المتوسط بالمدخل الجمالي في تعديل الفهم الخاطئ لمفاهيم التربية الاسلامية وتنمية ذكائهم الوجداني .

المصادر :

القرآن الكريم

- احمد، عمرو خضري (٢٠٢٢) **الاستطلاع العلمي**،بحث منشور على الموقع: https://www.starshams.com تم الرفع بتاريخ (٢٠٢٣/١٢/٢١)
- ابو جحجوح، يحيى محمد (٢٠١٢) فاعلية دورة التعلم الخماسية في تنمية المفاهيم العلمية وعمليات العلم وحب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الثامن الاساسي بغزة في مادة العلوم، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، المجلد (١٣)، العدد (٢)، يوليو ٢٠١٢، ص ص ٥١٣- ٥٤٤
- الابراهيمي، عبد الجواد (١٩٩٧) **نظرة حول دروس في العقيدة الاسلامية**، ط ١، مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث، بيروت، لبنان .
- الانصاري، فريد (٢٠١٧) مفهوم الجمال في الاسلام من الترتيل الى التشكيل، مجلة حراء، المجلد (١)، العدد (٢)، ص ص ٢٤-٢٧ . من على الموقع: https://hiragate.com/7067
- بدوي، احمد ذكي (١٩٩١) **معجم مصطلحات الدراسات الانسانية والفنون الجميلة والتشكيلية**، دار الكتاب المصري، القاهرة _ مصر .
- الباوي، حميد حسن حميد (٢٠١٨) اثر التدريس التبادلي في اكتساب المفاهيم التاريخية وتنمية الاستطلاع العلمي عند طالبات الصف الثاني المتوسط، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، **مجلة الفتح**، العدد (٧٦)، كانون الاول /٢٠١٨، ص ص ٢٧٩- ٣٠٧
- حمود، ذرغام جبار(٢٠٢٢) **التدريس الجمالي _ مداخل واستراتيجيات**، ط١، دار زاكي للطباعة والنشر، بغداد _ العراق .

- الحفظاوي، محمد (٢٠١١) **الجمالية في الاسلام**، بحث منشور على الموقع : https://www.islamweb.net/ar/article تم الرفع بتاريخ (٢٠٢٣/١٢/٢٨)
- الحسنكو، سما نزار فالح (٢٠٢٣) اثر تدريس مادة القرآن الكرين الكريم والتربية الاسلامية وفقاً لأنموذج (TASC) واثره في اكساب طالبات الصف الثاني المتوسط المفاهيم الاسلامية وتنمية استطلاعهن الديني، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل. **(رسالة ماجستير غير منشورة)**
- الدسوقي، وفاء صلاح الدين (٢٠٠٦) **التفاعل بين اساليب التحكم التعليمي ومستويات حب الاستطلاع المعرفي واثره في تنمية مهارات التعامل مع شبكة الانترنت.** مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة، كلية التربية _جامعة المينا.
- زيتون، عايش محمود (١٩٨٨) **الاتجاهات والميول العلمية في تدريس العلوم**، ط١، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- سليم، محمد صابر(٢٠٠١) المدخل الجمالي في التربية العلمية : الجمعية العلمية للتربية العلمية، **مجلة التربية العلمية**، العدد (٤)، المجلد (٤) لسنة (٢٠٠١) .
- الشربيني، فوزي (٢٠٠٥) **التربية الجمالية في مناهج التعليم العام**، ط ١، مركز الكتاب، القاهرة _مصر .
- صالح، مدار علي، ومطالقة، احلام محمود (٢٠١٩) مدى فاعلية تدريس التربية الاسلامية في ضوء المدخل الجمالي في تنمية الاتجاهات نحوها لدى طلاب الصف الحادي عشر، **مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات التربوية والنفسية**، المجلد (٢٧)، العدد (٢) مارس لسنة (٢٠١٩)
- صفو، دانية نديم محمد (٢٠٢٤) **توجيه الشريعة الاسلامية لحب الاستطلاع**، مجلة رواء، على الموقع https://rawaamagazine.com/author/danyaegmail-com/ تم الرفع بتاريخ ٢٠٢٤/٥/٢٩
- الطائي، وسن سعيد قاسم (٢٠١٤) أثر أنموذجين من التشبيهات في اكساب طالبات الصف الثاني للمفاهيم الفيزيائية وتنمية استطلاعهن الفيزيائي، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل . **(رسالة ماجستير غير منشورة)**
- الظاهر، زكريا محمد، وآخرون (٢٠٠٢) **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، ط١، دار العلم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- عادي، عمر عبد الله (٢٠٢١) اثر استراتيجية 4H في التحصيل والاستطلاع الجغرافي لدى طلاب الصف الرابع الادبي في مادة الجغرافية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل . **(رسالة ماجستير غير منشورة)**

• عبد الحميد، شاكر (٢٠٠١) **التفضيل الجمالي _دراسة في التذوق الفني**، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٢٦٧) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت .

• عجاج، خيري، المغازي، بدير(٢٠٠٠) **دافعية حب الاستطلاع (الابتكارية الأولية) المفاهيم النظرية والتدريبات**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة

• علي، سميرة محمود حسين (٢٠٢١) الى اثر استراتيجية (نمذج – طبق – وجه – اهمس) في تحصيل طالبات الصف الاول المتوسط وتنمية حب الاستطلاع التاريخي لديهن، جامعة ديالى، **مجلة كلية التربية الاساسية**، العدد (١١٠)، المجلد (٢٧) لسنة (٢٠٢١) ص ص ٩٧١ – ٩٩٢

• علي، محمد السيد (٢٠١١) **موسوعة المصطلحات التربوية**، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

• عمر، محمود احمد، وآخرون (٢٠١٠) **القياس النفسي والتربوي**، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

• عيد، انور عطية (٢٠٠٩) فاعلية برنامج لتنمية حب الاستطلاع لدى الاطفال المحرومين ثقافياً واثره على تنمية التفكير الابتكاري، معهد الدراسات التربوية، القاهرة، مصر . **(اطروحة دكتوراه غير منشورة)**

• العزاوي، رحيم يونس (٢٠٠٨) **مقدمة في منهج البحث العلمي**، ط١، دار دجلة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن .

• الغزاوي، نشوة محمد مصطفى (٢٠١٧) استخدام المدخل الجمالي في تدريس التاريخ لتنمية بعض القيم الجمالية الوعي الثقافي لدى الطالبة معلمة التاريخ، **مجلة الجمعية التربية للدراسات الاجتماعية**، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص ٤٠ – ٩٤

• العياصرة، وليد رفيق (٢٠١١) **استراتيجيات تعلم التفكير ومهاراتـه**، دار اسامة للمشر والتوزيع، عمان، الاردن .

• فرج، نشوة محمد عبد المجيد (٢٠٢١) نموذج تدريسي قائم على المدخل الجمالي في تدريس مقرر التدريس المصغر لتنمية التحصيل والرفاهية النفسية لدى الطالبة معلمة علم النفس، **مجلة البحث العلمي في التربية**، كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر، العدد (٨)، المجلد (٢٢)، ص ص ٤٠٨-٤٦٥

• القبيلات، راجي عيسى (٢٠٠٥) **اساليب تدريس العلوم في المرحلة الاساسية ومرحلة رياض الاطفال**، دار الثقافة، عمان، الاردن .

- كامل، رانيا محمد، عيد، هناء حلمي (٢٠١٩) وحدة بينية في الفلسفة واللغة العربية قائمة على المدخل الجمالي لتنمية التفكير التخيلي والكتابة الابداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة كلية التربية – جامعة الاسكندرية**، العدد (٤)، المجلد (٢٩)، ص ص ٣٣٧- ٤١٧
- مجيد، عبد الحسين رزوقي، وعيال، ياسين حميد (٢٠١٢) **القياس والتقويم للطالب الجامعي**، ط ١، دار اليمامة للطباعة والنشر، بغداد، العراق .
- محمد، عمار سالم، وقاسم، رضوان فاروق (٢٠١٧) صعوبات تدريس مادة التربية الاسلامية في مدارس النازحين للمرحلة الاعدادية في العراق من وجهة نظر المدرسين، **المؤتمر الدولي الاول للعلوم والآداب**، اربيل، العراق .
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠) **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- المؤتمر الدولي الاول للعلوم والآداب (٢٠١٧)، **البحث العلمي في خدمة المجتمع بالتعاون مع جامعة صلاح الدين**، المنعقد في ٣/ ٥/ ٢٠١٧، اربيل، العراق .
- **مؤتمر تطوير المناهج وطرق التدريس** (٢٠٢٣)، المنعقد في جدة من ٣١/ ١٠_ ٢/١١/ ٢٠٢٣ الموافق ١٦_١٨/ ربيع الثاني /١٤٤٥ https://www.cuconf.com
- المغازي، خيري عجاج (٢٠٠٠) **دافعية حب الاستطلاع الابتكارية الاولية للمفاهيم النظرية والتدريبات**، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر .
- النبهان، موسى (٢٠٠٤) **اساسيات القياس والتقويم في العلوم السلوكية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- النجار، نبيل جمعة (٢٠١٥) **الاحصاء التحليلي مع تطبيقات برمجية spss**، ط١، دار الحامد لنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- الوهابة، جميلة بنت عبد الله (٢٠٢٣) فعالية استراتيجية التعارض المعرفي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية وتنمية حب الاستطلاع العلمي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط، **مجلة كلية التربية ببنها**، جامعة بنها، مصر، العدد (١٣٣)،المجلد (١)، يناير ٢٠٢٣، ص ص ٦٤_١٠٢
- اليعقوبي، حيدر (٢٠١٣) **القياس والتقويم في العلوم التربوية والنفسية _رؤيا تطبيقية**، ط١، دار الكتب والوثائق، بغداد، العراق .
- Girod, M, &Rau, schepige, A. (2003). Appreciating the beauty of science ideas : Teaching for aesthetic understanding. **Science education**, 78 (4),pp. 574 - 587 .Retrieved at 3/2/2020, from: https://doi.org/10.1002/sce.1054 .

• Namsoo, shin & Steven, Mcgee (2003) Idetifying Questions to Investigate A research question should pique students , Curiosity Erica@ericir.syr.edu Email http://ericir.syr.edu/ithome.

• Hayin, L. (2010) Application Of Science Aesthetics in Teaching of Electrodynamics, **International Education studies**, Vol. (3),No.(2) ,May, PP 130-134.